يا صاحبَ القُبَّة البَيضاءِ

يا صاحبَ القُبَّة البَيضاءِ في النَّجَـــــف
مَن زارَ قبرُكَ واستَشفى لَديكَ شُفي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــــــمُ
تُحظَون بالأَجرِ والإقبالِ والزُلَف
زوروا لِمَن تُسمَعُ النَّجوى لَديه فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديه كُفِـــــي
إذا وَصَلْ فاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـــاً واسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـــف
حَتَّى إذا طُفْـــــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِه
تأَمَّـــلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــــف
وقُل سَلامٌ من اللهِ الســـــلام على
أَهـــلِ السلامِ وَأَهلِ العلمِ والشـــرَف

السنة الثالثة/ العدد السابع ذو القعدة ١٤٤٦هـ - آيار ٢٠٢٥م

لَّةُ
بيضاء
فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٧)
السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د . أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة حمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وأديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
العدد(٧) السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A٤).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكترونيّ: (hus٦٥in@Gmail.com) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخِلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٧) ذو القعدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م المجلد الخامس

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	مراسيم الدفن والعزاء في مصر المملوكية (٦٤٨ – ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠–١٥١٧م)	أ.د. بلقيس عيدان لويس	٨
٢	أصول قراءة ابن كثير بروايتي (البزي وقنبل)لعماد الدين الاسترآبادي كان حيًّا سنة ٩٩٥هـ«تحقيق ودراسة»	أ.م.د. حكيم موحان عواد م.م. زين العابدين أحمد عبد الصاحب	٢٦
٣	المصاهرات السياسية بين الأسرة الخورجية الحاكمة وبعض أمراء المسلمين في العصور العباسية المتأخرة	أ.م.د. عكاب يوسف جمعة	٣٦
٤	الجزاء الإلهي للعباد بأثر الأعمال في الدارين«دراسة عقائدية»	أ.م.د. اركان علي حسن	٥٨
٥	أثر استراتيجية حلقة الحكيم في التحصيل عند طالبات الصف الاول متوسط في مادة الاجتماعيات	أ.م.د. علاء أبراهيم سرحان أ.م.د سهاد علي عبد الحسين الباحثة ديان ضياء هاشم	٧٨
٦	المباني التفسيرية اللغوية عرض وتطبيق	الباحث. أحمد رزاق فاضل	٩٢
٧	دور أسلوب الحوار والمناقشة في تعزيز الفهم التاريخي النقدي	الباحثة. منى ياسر محسن	١٠٤
٨	سورة البيّنة «دراسة وتحليل»	الباحثة: آمال أحمد حسين علي	١٢٠
٩	نشأة السيدة زينب (عليها السلام) النسب، الأسماء، اللقاب، الأسرة	الباحث. خالد جاسم محمد سلمان أ. م. د. عبد هادي فريح	١٢٨
١٠	الصحابيات من الأنصار ودورهنّ في الإسلام	م. د سعاد سليم عبد الله	١٣٦
١١	الذات الالهيه وعلاقتها بالصفات عند المتكلمين بدلاله العقل والنقل	الباحث: زيدون مؤيد عباس الزماني	١٤٨
١٢	أثر استخدام استراتيجية الخريطة الدلالية في تحسين مهارة سرعة القراءة الجهريةلدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم	م.اسماعيل عبدال حسو مصطفى	١٧٠
١٣	أثر أنموذج ايدجا في التحصيل والتفكير المستقبلي لدى طلبة قسم التربية الفنية في مادة الإنشاء التصويري	م.د. أفراح مكي عباس الجبوري	١٨٨
١٤	دلالة المكان وآثارها في رواية "منسي"	م.د. ثامر ناصر علي العبادي	٢٠٢
١٥	تحليل جغرافي لأثر العناصر المناخية على امراض محصول القمح في محافظة الانبار للمدة ١٩٨٣–٢٠٢٣(دراسة في المناخ التطبيقي)	م.د. عمر ناجي عمير	٢٢٤
١٦	مقال مراجعة في كتاب سياسة المملكة العربية السعودية الخارجية في النطاق الاقليمي للدكتور فهد عباس سليمان	م. د. وسن صاحب عيدان	٢٣٦
١٧	تقييم تأثير العواصف الغبارية على جودة الهواء في محافظتي ميسان وذي قار باستخدام MODIS AOD	م.د.أحمد غازي مفتن	٢٤٢
١٨	السيد عبد الأعلى السبزواري وكتابه مواهب الرحمن	م.م كرار خليل هويدي أ.د مهند محمد صالح عطية	٢٥٨
١٩	صورة الوالدان في الامثال الشعبية العراقية	م.م. جمان عدنان حسين أ.م. د. خالد حنتوش ساجت	٢٦٨
٢٠	صفات العدل الإلهي وفلسفته	م.م. ميلاد عزت عبدالله الموسوي	٢٨٠
٢١	تطور الخصائص النحوية في اللغويات النظرية « دراسة تغيرات النظام الصرفي النحوي»	م.م. مزينة عوني سليم	٢٩٦
٢٢	أثر تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين استراتيجيات إدارة الموارد البشرية في الشركات الناشئة	الباحث: محسن خلف نايف	٣١٦

الذات الالهيه وعلاقتها بالصفات عند المتكلمين بدلاله العقل والنقل

الباحث: زيدون مؤيد عباس الزمامي

المستخلص:
يتناول هذا البحث الموسوم بـ«الذات الإلهيه وعلاقتها بالصفات عند المتكلمين بدلاله العقل والنقل» مشكلة علاقة الذات بالصفات والنظريات التي طرحت من قبل الفرق الكلامية الإسلامية لحل هذه المشكلة , مع بيان الادلة التي اوردوها اصحاب الفرق الكلامية , ولبيان ماتقدم انتظم البحث في الخطة الاتية:
المبحث الأول: « علاقة الذات بالصفات عند الإمامية الاثني عشرية».
المبحث الثاني: « علاقة الذات بالصفات عند المعتزلة».
المبحث الثالث: « علاقة الذات بالصفات عندالاشاعرة».
المبحث الرابع: « علاقة الذات بالصفات عند الماتريدية».
المبحث الخامس: « علاقة الذات بالصفات عند السلفية».
الكلمات المفتاحية: الذات الإلهيه،الصفات، المتكلمين، العقل،النقل.

Abstract:
This tagged research (The Relationship of Self with the Qualities in Islamic Thought) deals with the problem of the self with the qualities and theories put forward by the Islamic linguistic teams to solve this problem, And a statement of the evidences presented by each team in solving this problem, In order to clarify the foregoing, the research was organized in the following plan:
The first topic: The Relationship of Self with the Qualities in Twelfth Imamiyah.
The second topic: The Relationship of Self with the Qualities in Mu›tazila.
The third topic: The Relationship of Self with the Qualities in Ash›aris.
The fourth topic: The Relationship of Self with the Qualities in Maatreedis.
The fifth topic: The Relationship of Self with the Qualities in Salafism.
Keywords: Divine Essence, Attributes, Theologians, Reason, Tradition.

المقدمة:
الحمدلله رب العالمين , والصلاة والسلام على خير الانام محمد و على اله الطيبين الطاهرين. اما بعد:
اتفق المسلمون على اختلاف مشاربهم ان الله تعالى متصف بجميع صفات الكمال والجمال، وإنه تعالى قادراً عالما ،حياً، سميعاً ...، ولايجوز سلب هذه الصفات من الذات الإلهية باي حال من الأحوال. الا انهم اختلفوا وتباينت اراؤهم في مسألة علاقة الذات بالصفات مما افرز هذا الاختلاف مجموعة من النظريات التي حاولت جاهدة حل هذه الاشكالية , فقد اورد الإمامية نظرية عينية الصفات , واورد المعتزلة نظرية نيابة الذات عن الصفت , واورد الاشاعرة نظرية زيادة الصفات على الذات، واورد الماتريدية نظرية « لاهي هو ولاغيره»، وطرحت السلفية نظرية الزيادة مع قيام هذه الصفات بالذات .

اسباب اختيار الموضوع:
اختارت الباحثة الموضوع للاسباب الآتية:

١. الحاجة الى دراسة مسألة التوحيد والصفات الالهية بشكل جديد يتناسب مع طبيعة المرحلة التي تمر بها الامة الاسلامية.

٢. عدم وجود دراسة متكاملة لجميع الفرق الكلامية الاسلامية لهذه المسألة .

• اهمية الموضوع:

ان اهمية الموضوع تتبلور في الاطلاع على اهم وابرز النظريات التي طرحت في مسألة علاقة الذات بالصفات .

• اهداف البحث:

١. بيان اهمية معرفة طبيعة العلاقة بين الذات المقدسة والصفات الالهية .

٢. بيان النظرية التي نجحت في حل هذه الاشكالية.

• منهج البحث:

١. اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي .

٢. الرجوع الى المصادر الرئيسة التي تخص الموضوع .

٣. عزو الآيات القرآنية الى موضعها في السور.

٤. عزو الاحاديث الى ناقلها والحكم عليها .

٥. التعريف الموجز بالاعلام الواردة في البحث .

• خطة البحث:

اقتضت هيكلية البحث ان ينتظم في مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة .

أولاً: (المقدمة) واشتملت على الامور الآتية:

١. أسباب اختيار الموضوع .

٢. أهمية البحث .

٣. أهداف البحث .

٤. منهج البحث .

ثانياً: المباحث وبيانها كالتالي .

المبحث الأول: « علاقة الذات بالصفات عند الإمامية الاثني عشرية».

المبحث الثاني: « علاقة الذات بالصفات عند المعتزلة».

المبحث الثالث: « علاقة الذات بالصفات عندالاشاعرة».

المبحث الرابع: « علاقة الذات بالصفات عند الماتريدية».

المبحث الخامس: « علاقة الذات بالصفات عند السلفية».

ثالثا: (الخاتمة) وقد تضمنت نتائج البحث.

المبحث الأول:

علاقة الذات بالصفات عند الامامية الاثني عشرية

المطلب الأول:

نفي التركيب عن الذات الإلهية

في البداية ثمة سؤال الا و هو: كيف يجتمع تعدد الصفات مع الذات؟

اليس يستلزم تعدد الصفات تركيب الذات من صفات متعددة؟ وللاجابة على هذا السؤال لابد في البداية اثبات بساطة الذات الالهية ونفي التركيب عنها.

عند مراجعة الكتب الكلامية والفلسفية نجد اقساماً متعددة من التركيب نذكر منها:

١-التركيب الخارجي: هو ان ينطوي الشيء على التعدد في الواقع الخارجي ومن امثلته اللون العرفي على الجدار , اذ هو يتألف من موصوف هو الجسم , ومن صفه له غير الجدار هي البياض , وكما هو الحال في المركبات الكيماوية , والعناصر المعدنية .

٢-التركيب العقلي: وفي هذا الضرب ليس هناك اثنينيه في الواقع الخارجي وانما يتميز التركيب بحسب التحليل العلقي , مثاله الانسان كمحمد وعلي وهذا الانسان يشير في واقعه الخارجي الى حقيقة واحدة , بيدَ ان هذه الحقيقة عندما تأتي الى الذهن يمارس عليها العقل عملية تحليل وتجزئة , فيعدد العناصر المشتركة التي تجمعه مع موجودات اخرى ليميزها عما يختص به هذا الموجود , وهذا الانسان الخارجي الذي هو محمد مثلاً , يتألف من جسم , ولكن ليس خاصه به بل هي داخلة في الموجودات الاخرى، وهذا يوصف بالنمو والحركة بيدَ ان هذين لايختصان به بل يدخلان في نطاق العناصر المشتركة التي تجمعه مع الموجودات الاخرى وفي التحليل العقلي ذاته يرسو الذهن على مواصفات تميز بها هذا الانسان عن غيره، ويختص بها دون بقية الموجودات. فهذه المواصفات يتميز هذا الانسان عن باقي افراد النوع، وعن بقية الانواع التي تدخل تحت جنس واحد(١).

وفي ضوء هذه المقدمة عن التركيب سيكون السؤال هل الله سبحانه وتعالى مركب تركيباً خارجياً على نحو العناصر المعدنية , والمركبات الكيماوية ؟ ام هو مركب ذهني ؟

اثبات بساطة الذات الالهية

اثبت الامامية بساطة الذات الالهية عن طريق العقل والنقل .

أولاً: الدليل العقلي:

استدلوا على ان كل مركب يحتاج الى وجود اجزاءه فما لم تتحقق تلك الاجزاء اي لايمكن ان يوجد. على سبيل المثال الماء كمركب- من الاوكسجين والهيدروجين ولكي يوجد الماء لابد من وجود هذين العنصرين وحاجة كل مركب اي وجود اجزاءه هي قاعدة عقلية عامة . وعلى ضوء هذه القاعدة اذا كان الله سبحانه مركب احتاج الى اجزاءه , واذا احتاج الى اجزاءه سقط الوجوب عنه بثبوت الاحتياج , لان الاحتياج علامة الفقر والفقر لاينسجم مع الوجود بالذات لان الفقير هو المحتاج الى الغير , والمحتاج الى الغير لايكون واجب الوجود، وقد ثبت ان الله سبحانه غني، قال تعالى: ﴿ يا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ (٢). ومن ناحية اخرى هذه الاجزاء التي تركب منها الواجب سبحانه، أمّا ان تكون واجبه جميعاً , وان تكون ممكنه جميعاً، اذا كانت واجبه جميعاً. يؤدي ذلك الى تعدد الالهة (٣)، وهذا خلاف ما اثبته القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٤)، وقوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (٥)، وقوله تعالى: ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ (٦)، وقوله تعالى: ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾(٧).

ثانياً: الدليل النقلي:

أما إذا كانت الاجزاء ممكنه فيلزم ان يكون الواجب سبحانه ممكناً ايضاً لانه محتاج الى هذه الاجزاء الممكنه ،ومن الايات التي يتم الاستدلال بها لاثبات التوحيد هي ايات سورة الاخلاص فهذه السورة المباركة تنفي التركيب عنه سبحانه وتثبت بساطة الذات الالهية حيث قال السيد الطبطبائي (ت١٤٠٢هـ) في الميزان: «واحد» وصف مأخوذ من الوحدة , و الاحد انما يطلق على مالم يقبل الكثره لاخارجاً ولا ذهناً، ولذلك لايقبل العدد ولا يدخل في العدد، بخلاف الواحد فان كل واحد له ثان وثالث اما خارجاً واما ذهناً يتوهم او يفرض العقل فيصر انضمامه كثيراً»(٨).

المطلب الثاني:

اجتماع تعدد الصفات مع بساطة الذات

بعد ان قادتنا الادلة السابقة الى بساطة الذات الالهية وخلوها عن أي نوع من أنواع التركيب لابد من اثبات جواز اجتماع تعدد الصفات مع بساطة الذات .

والجواب على ذلك من وجهين:

الوجه الأول: ان السؤال انما يتوجه اذ كان كل واحد من هذه الصفات يشكل جزءاً خاصاً , ويحتل موضعاً معيناً من ذاته سبحانه وحينئذ يمكن القول بأنه يستلزم التركيب في ذاته سبحانه. ولكن اذا قلنا بأن كل واحد من هذه الصفات يشكل تمام الذات برمتها , فحين اذ لايبقى مجال لتصور التركيب في شأنه تعالى , ولايمتنع كون الشئ على درجة من الكمال يكون فيها كله علماً، وكله قدرة، وكله حياة، دون ان تظهر آية كثره في ذاته. ولو كانت هناك كثره، فأنما هي في عالم المفهوم أي دون الواقع الخارجي، اذ عندئذ تكون ذاته مصداق للعلم ومطابقه في الوقت نفسه مصداق للقدرة ومطابقتها بلا مغايرة ولا تعدد، ولتقريب هذا المعنى نشير الى مثال في عالم الممكنات وهو ان الانسان الخارجي بتمام وجوده مخلوق لله سبحانه، وفي الوقت نفسه معلوم له سبحانه , مجموع الوجود الخارجي كما هو مصداق لقولنا: انه مخلوق لله ومطابق له، ومصداق ومطابق لقولنا: انه معلوم لله , من دون ان يخص جزء بكونه معلوماً وجزء يكون مخلوقاً بل كله معلوماً لله في عين كونه مخلوقاً له، وليست جهة المعلومية في الخارج غير جهة المخلوقيه، وباختصار يصح انتزاع المفاهيم الكثيرة من الواحد البسيط، وهذا على التقريب كالنور، فأن الاضاءة والحرارة من خواص النور، وليست الاولى مختصة بناحية من وجوده، والثانية بناحية اخرى منه، بل النور بتمامه مضيء كما انه بتمامه حار , فالشئ الخارجي مصداق لمفهومين المضيء والحار.

الوجه الثاني: ان وجوده سبحانه هو الكمال المطلق والوجود الاتم، واما انتزاع المفاهيم الكثيره مثل العالم والقادر ،فانما هو بالنظر الى تجلياته المختلفة في العالم الامكاني فأن اتقان الفعل وطرفته دليل كونه قادراً كما ان على سنن معقدة آية كونية عالماً بهذه السنن والنظم , وهكذا. فتجليه سبحانه على العالم بالشؤون المختلفة صار سبباً لانتزاع مفاهيم كثيرة منه(٩).

المطلب الثالث:

الدليل على عينية صفات الله

تعتقد الامامية الاثنى عشرية بأن صفات الله تعالى هي عين ذاته , ويؤكدون على ان عينية الصفات هي ليس قولاً استبسط العقول دون وجود مستند له , لان الانسان بعقله لايمكن ان يحيط بالله تعالى لان ذاته تعالى لاتحد وبالتالي كيف يتسنى للانسان المحدود ان يحيط بلا محدود؟ وكيف للمتناهي ان يحيط بلا متناهي؟

ان نظرية العينية تعترف بوجود العلم والقدرة وبقية صفات الذات في مقام الذات , والى هذا اشار الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)(١٠). بقوله: «ان الله عز وجل اسمه حي لنفسه لابحياة , وقادراً لنفسه , وعالماً لنفسه»(١١). مستفيداً من الروايات التي وردت بهذا الصدد, و من هذه الروايات:

١. قول الامام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام): «لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم , السمع ذاته ولا مسموع , والبصر ذاته , ولا مبصر , والقدرة ذاته ولا مقدور. فلم احدث الاشياء وكان المعلوم , وقع العلم منه على المعلوم، والسمع على المسوع , والبصر على المبصر , والقدرة على المقدور»(١٢).

٢. عن محمد بن مسلم (١٣). عن ابي جعفر الباقر(عليه السلام). انه قال في صفة القديم: «انه واحد صمد امدي المعنى , ليس بمعاني كثيرة مختلفة .

قال: قلت: جعلت فداك يزعم قوم من اهل العراق انه يسمع بغير الذي يبصر , ويبصر بغير الذي يسمع , قال: كذبوا والحدوا وشبهوا، تعالى الله عن ذلك، انه سميع بصير يسمع بما يبصر , ويبصر بما يسمع»(١٤).

٣–جاء في حديث الزنديق الذي سأل ابى عبد الله الصادق(عليه السلام): انه قال له: اتقول: انه سميع بصير ؟ فقال ابو عبدالله (عليه السلام): «هو سميع بصير , سميع بغير جارحة , وبصير بغير آلة، يسمع بنفسه، ويبصر بنفسه , وليس قولي: انه سميع بنفسه انه شئ والنفس شئ اخر , ولكني اردت عبارة عن نفسي اذا كنت مسؤولاً , وافهاماً لك اذا كنت سائلاً , فأقول يسمع بكله لا ان كله له بعض لان الكل لنا بعض , ولكن اردت افهامك والتعبير عن نفسي , ليس مرجعي من ذلك كله الا أنه سميعاً بصير العالم الخبير بلا اختلاف ذات ولا اختلاف المعنى»(١٥)، وترى الباحثة ان هذه الروايات اكدت بشكل واضح وصريح على عينية الصفات للذات وعدم تغايرها , وان هذه الصفات المتعددة للذات لاتعني جزءاً من الذات علم , وجزءاً منه قدرة وجزءاً منه حياة , ... , وانما تقسيم الصفات الى عالم وقادر وسميع , وبصير وغير ذلك تعكس رؤيتنا والا فليس في الذات الالهية تركيب , بل هو سبحانه بسيط محض كما اشار الى ذلك الامام الباقر (عليه السلام) بقوله: «احدي المعنى ليس بمعاني كثيرة مختلفة»(١٦)، والظاهر ان السبب في تقسيم الصفات الى قادر، عالم، حي، .... يعود الى الجهاز الادراكي للانسان، فالعقل الانساني لن يركب بحيث يستطيع ان يدرك حقيقة من هذا القبيل , ومن طبيعة العقل ان يجزء اي حقيقة يواجهها من اجل ان يستوعبها.

المطلب الرابع:

تعدد المفهوم ووحدة المصداق

الفرق بين مفهوم الصفة ومصداقها .

بعد ان اثبت الامامية ان الصفات عين الذات من جهة , ومن جهة اخرى ان كل صفة غير متحيزة في جزء من الذات بل هي الذات كلها . ولكن كيف يفهم من (الذات) مجموعة مختلفة من المفاهيم؟

فقد اجاب السيد الطباطبائي (ت١٤٠٢هـ) على ذلك بقوله: «اما ماقيل من كون هذه الصفات عين الذات وهي مترادفة بمعنى واحد , فكأنه من اشتباه المفهوم بالمصداق , فالذي يثبته البرهان ان مصداقها واحد , واما المفاهيم فمتغايرة لا تتخذ اصلاً على ان اللغة والعرف يكذبان الترادف» (١٧).

اي: ان كل صفة عين الاخرى , مما قد يوحي باختلاط المفاهيم فيما بينها مع انها متميزة بالاساس في الحقيقة ،ويعود منشأ هذه الاشكال الى عدم التميز بين المفهوم والمصداق الخارجي , فعندما يقال: إن الصفات عين الذات , وعن كل صفة هي عين الاخرى , فذلك لايعني ان المفاهيم بعض عين بعض فعلى مستوى المفاهيم يميز الذهن جيداً بالمعاني التي يستوحيها بين العلم والقدرة , والسمع والبصر , ومن ثم تبقى المفاهيم محافظة على الغزها وتعددها. ومثال ذلك:

ان الذهن الانساني يفهم من مقوله: «الله عالم» و«الله سميع» معنيين لا معنى واحد , بعكس مايفهما من كلمتي «بشر» و«انسان» اذ لا يتبادر الى ذهنه غير معنى واحد لترادف اللفظين (١٨).

فهذه الصفات على رغم تعدد مفاهيمها في الصعيد الذهني والاعتباري , فإنها تشير إلى مصداق ووجود واحد في الواقع الخارجي , وذلك الوجود الواحد هو الذات (١٩).

وترى الباحثة ان نظرية عينية صفات الله تعالى هي أصوب النظريات التي طرحت لحل مشكلة علاقة الذات بالصفات فهذه النظرية استندت إلى أدلة صريحة وواضحة وصحيحة مستمدة من القرآن الكريم والعترة الطاهرة ،وقد أثبتت هذه النظرية لو لم تكن الصفات عين الذات للزم احتياج الله تعالى إلى سواه وأفتقاره إلى شئ وراء ذاته، وخلو الذات من صفات الكمال وهذا لايليق بالذات الإلهية المقدسة.

المبحث الثاني:

نظرية جمهور المعتزلة (نيابة الذات عن الصفات)

المعتزلة أكثر الفرق الكلامية اضطرابا في مسألة علاقة الذات بالصفات لذا نراهم قد انقسموا في هذه المسألة

إلى ثلاثة فرق:

الفريق الأول: وهو القول المشهور عندهم وهي نظرية واصل من عطاء (ت١٣١هـ) (٢٠). (نيابة الذات عن الصفات)، وهي محل كلامنا في هذا المبحث . الفريق الثاني: نظرية ابي هاشم الجبائي (ت٣٢١هـ) (٢١) (الاحوال).

الفريق الثالث: نظرية ابي الهذيل العلاف (ت٢٣٥هـ)(٢٢) (عينية صفات الله) .

المطلب الأول:

أولاً: نظرية ابو هاشم الجبائي (ت٣٢١هـ) (الاحوال).

اشتهر ابو هاشم بالقول بوجود واسطة بين الوجود والعدم وسماها بـ (الاحوال) ومفهوم الاحوال عند ابي هاشم: هي النسبة بين الصفة والموصوف (٢٣). اي: ان الذات الالهية تكون على حال. ثم تكون على حال اخرى ، فتكون تارة على حال عالمة، ثم على حال قادرة , ثم اخرى مريدة وهكذا(٢٤)، وانه تعالى مساو لغيره من الذوات، وممتاز بحال تسمى الالوهية , وتلك الحالة توجب له احوالاً وهي القادريه، والعالمية , والموجودية , والحال عنده صفة الموجود، لاتوصف بالوجود ولا بالعدم والباري قادر باعتبار القادرية، وعالم باعتبار تلك العالمية الى غير ذلك. وهذه الاحوال صفات لا موجودة ولا معدومة , ولا معلومة , ولا مجهولة(٢٥).

وعلى ما يبدو ان نظرية الاحوال لم تتوقف عند ابي هاشم (ت٣٢١هـ) بل انتقلت الى الاشاعرة. حيث اكد الايجي (ت٧٥٦هـ) (٢٦). هذا بقوله(٢٧): « وقد اثبته الجويني (٢٨)، والقاضي ابي بكر الباقلاني»(٢٩).

وقد قال الباقلاني (ت٤٠٣هـ) موضحاًذلك: «كل صفة لموجود لاتتصف بالوجود فهي حال سواء كان المعنى الموجب مما يشترط في ثبوته الحياة , او لم يشترط يكون الحي حياً وعالماً وقادراً.....»(٣٠).

ويرى الباحثة ان هذه النظرية اغرب ما قيل في هذه المسألة , لان الشئ اما موجود، أو معلوم اذ لا واسطة بينهما ،ولايمكن الجمع بين النقيضين وهذا خلاف العقل.

ثانياً: نظرية ابي الهذيل العلاف (ت٢٣٥هـ) (عينية الصفات)

يعتقد اصحاب هذه النظرية ان صفات الله تعالى هي عين ذاته , لان الذات الالهية عندهم قديمة لها صفات هي , العلم والقدرة والحياة..... , وهذه الصفات هي الذات المقدسة من حيث المصداق والتعدد فقط في عالم المفاهيم والالفاظ , وجميع هذه الالفاظ تشير الى معنى واحد , فصفات الله تعالى عين ذاته (٣١).

ويفصل العلاف القول على النحو التالي: « الله تعالى عالم بعلم هو هو, و قادراً بقدرة هي هو، فأذا قلت: ان الله عالم اثبت له علم ونفيت عنه جهلاً، واذا قلت: قادر نفيت عنه عجزاً واثبت له قدرة»(٣٢).

ويرون اصحاب هذا الراي ان اثبات اي صفة الى جانب الذات يعني اثبات اثنين(٣٣)، لذا فقد ردت نظريتهم على النصارى لانهم ذهبوا الى ثلاثة اقانيم(٣٤). وهذا مجمل نظرية العلاف , وهو يتفق مع الامامية بشكل كامل في هذه المسالة.

المطلب الثاني:

نظرية نيابة الذات عن الصفات:

نسبة النظرية:

إن المشهور في البحوث العقدية المقارنة هي نسبة نفي الصفات الى المعتزلة مطلقاً ولكن على مايبدو ان هذا رأي ابوعلي الجبائي (ت٣٠٣هـ) (٣٥)خاصة حيث اشار الى ذلك القاضي عبدالجبار (ت٤١٥هـ)(٣٦) بقوله: «فعند شيخنا أبي علي إنه تعالى يستحق هذه الصفات الأربعة التي كونه، قادراً، عالماً، موجوداً لذاته» (٣٧).

ولقد نسب الامام الاشعري (ت٣٢٤هـ)(٣٨). هذا الرأي الى اكثر المعتزلة لا كلهم(٣٩). وان هذه النظرية

ن كانت تنسب الى ابي علي الجبائي (ت٣٠٣هـ)، الا ان اول من وضع البذرة الاولى هو واصل بن عطاء ت١٣١هـ) حيث اوضح الشهرستاني (ت٥٤٨هـ) (٤٠). هذا بقوله: « وكانت هذه المقالة في بدءها غير سجة , وكان واصل بن عطاء شرع فيها على قول ظاهر وهو الاتفاق على استحالة وجود الهين قديمين ازليين. ل: ومن اثبت معنى وصف قديمة اي الصفات الذاتية – فقد اثبت الهين»(٤١).

كر الامام الاشعري (ت٣٢٤هـ): «وممن اختار هذا القول قبل الجبائي هو عباد بن سليمان المعتزلي ت٢٤٠هـ) (٤٢). قال: هو عالم , قادر حي , ولا اثبت له علماً ولا قدرة ولا حياة ولا اثبت سمعاً , ولا اثبت سراً , وقول: هو عالم لا بعلم , وقادر لا بقدر , وحي لا بحياة , وسميع لا بسمع , وكذلك سائر مايسمى بها , الاسماء التي يسمى بها» (٤٣).

قدمت المعتزلة بان السبب الذي قادها للقول بهذه النظرية هو اختلاطهم بالفلسفة اليونانية واطلاعهم على بها , حتى انهم صاروا يتكلمون في الصفات بتعمق فلسفي اسبغه عليهم اتصالهم بهذا العلم , حتى لا يكاد ترى قة بحثت هذا الموضوع بتوسع وافاضة اكثر من المعتزلة. وقد ادى النظر في الصفات والافعال الى اختلافات يرة بين المعتزلة انفسهم في التعبير عن علاقة الصفة بالذات بحثاً عن لفظ مناسب يؤدي معنى عن انصاف الله صفات غير منفصله عنه. هكذا حتى وصلت لابي علي الجبائي (ت٣٠٣هـ) فطورها وروج لها حتى اصبحت بيدة اكثر المعتزلة (٤٤).

قيقة تأثر المعتزلة بالفلسفة اليونانية .

مايشاع في كتب العقائد من ان التراث العقائدي للمعتزلة كان قد تأثر بالفلسفة اليونانية وان اهم نظرياتهم صوصا في مسألة التوحيد قد اقتبست من الفلسفة اليونانية يعد ظلما وتجنيا على المعتزلة من قبل خصومهم وضح هذا الكاتب احمد صبحي بقوله: «ونظر لتحامل كتب الفرق من خصوم المعتزلة من امثال الاشعري بغدادي والشهرستاني , ولان وجه نظر المعتزلة لم تصلنا حتى وقت قريب الا من خلال كتب الخصوم المتحاملين يهم الامر الذي ظلل بعض الكتاب والمحدثين من مستشرقين واسلاميين..... ورد على ذلك بقوله:

ان فكرة الإلوهية مضطربة في الفلسفة اليونانية حتى لدى أكثر فلاسفتهم كأرسطو بينما بلغت ذروة ما بلغته , نضج في دين سماوي كالإسلام فما كان لفرقة كلامية تدافع عن دينها لترد ما جاء فيه هي الدين لتقتبس , الفلسفة اليونانية اضعف جوانبها .

. لابد من تفهم ظروف وملابسات أقوال المعتزلة: انهم في الصف الأول دفاعا عن الإسلام ضد الديانات اخرى. فالموقف الذي تفرضه الخصومة ان تصاغ الاراء على شكل معارض ومخالف تماماً فان اتهمت يهودية بالتشبية والتجسيم تطرف المعتزلة في التنزيه , وان قالت المسيحية بالتثليث نقض المعتزلة هذا عتقاد بتصوره وحدة مطلق الذات والصفات , واذا كانت فرقة اسلامية قد تساهلت في التشبيه (المشبهه) وصف الله بأنه جوهر (فلاسفة الاسلام) فلانهم ليسوا في موقف مواجهة خصوم , والموقف المعتزلي يفرض ا نصور الاسلام على انه تعديل لديانتين سماويتين قبله: هي اليهودية في تشبيهها الخالق بالمخلوق واضفاء فات انسانية على الله. ومن ثم التزمت المعتزلة بالتنزية المطلق لله. و المسيحية في تشبيهها المخلوق بالخالق ضفاء صفات الالوهية على الانسان ومن ثم التزمت المعتزلة بوحدة مطلقة بين الصفات والذات

.لاننكر تأثر المعتزلة بالفلسفة اليونانية في دقيق الكلام , اما جليل الكلام الذي يتصل بالله وصفاته فذلك لستبعده تماماً (٤٥).

رى الباحثة ان فكر المعتزلة لم يصل من كتبهم. بل من كتب خصومهم الامر الذي يجعل الباحث في الفكر

المعتزلي غير واثق من صحة ما يأخذ من تلك الكتب لا حتمال تأثرها بتعصب الكاتب لمذهبه.

المطلب الثالث:

اسباب القول بنظرية النيابة:

الاسباب:

ادعى اصحاب هذه النظرية ان الذات الالهية خالية من الصفات , وان الذات تقوم مقام الصفات , ويرجع جوهر المشكلة التي تورط بها اغلب المعتزلة. وجرتهم الى نظرية نفي الصفات ونيابة الذات عن الصفات الى انهم لو اثبتوا لله صفات فلابد ان يقولوا انها غير الموصوف وعندئذ لاتخرج عن احد الامرين:

١ .اثبات الصفات له تعالى , كالعلم والقدرة والحياة. وهذا يقتضي ان تكون هذه الصفات اما حادثة بمعنى ان الله في صفة العلم , مثلاً لم يكن عالماً ثم صار عالماً , وان تكون قديمة فيلزم من ذلك تعدد القدماء. وان اثبات الصفات يستلزم الاعتراف بالاثنينية اي ان هناك ذات وصفة (٤٦).

٢ .نفي الصفات عنه تعالى وتجريد الذات المقدسة منها. وهذا يقتضي نفي العلم , والقدرة .... وهذه الصفات ،صفات كمال ونفيها يستلزم النقص وخلوه في مقام الذات عند هذه الكمالات.

وللخلاص من هذين المحذورين اخترعوا نظرية النيابة , وعمدوا الى انكار الصفات من الاساس ليحافظوا على مبدء القدم الذي عدوه اخص وصف لله , ونفوا الصفات الحقيقية احترازاً عن اثبات قدماء متعددة (٤٧).

واشار ابي الحسن الاشعري الى مضمون فكرتهم حيث قال: « ان الله واحد من كل وجه , وهذا يعني ان صفاته ليست زائدة على الذات , فهو عليم بالذات , لابعلم زائد على ذاته , وهي بالذات , وقادر بالذات..... الخ لابعلم قدره وحياة وهي صفات قديمة ومعان قائمة به وكلامهم في الصفات كله نابع من العقل , ومعتمد على المنطق الذي يجعل العقل يتردى بين امرين ونقيضه , وموضوع ذات الله وصفاته ليس من المشاهدات وان هو من الغيبيات.....»(٤٨).

ويرى الباحثة ان ماذكره الشيخ الاشعري (ت٣٢٤هـ) عن مضمون نظرية المعتزلة لايخلو من اجحاف وظلم بحقهم ربما دفعته الى ذلك خصومته الشديدة لهم حيث قال: «هي صفات قديمة ومعان قائمة به» . وهذا عكس ماارادته نظريتهم حيث انهم لم يثبتوا لله صفات حتى لايضطروا الى القول ان الصفة غير الموصوف وحينئذ تكون الصفات قديمة فيلزم تعدد القدماء على حد قولهم وهذا ما اشار اليه واصل بن عطاء (ت١٣١هـ) بقوله: «ومن اثبت معنى وصفة قديمة فقد اثبت الهين» .

مناقشة النظرية

ومما تقدم يتبين ان نظرية نيابة الذات عن الصفات من الوهن والضعف مما يجعلها لاتصمد امام النقاش , وتكاد تكون اضعف النظريات التي طرحت لحل مشكلة علاقة الذات بالصفات , ويمكن تفنيد هذه النظرية على المستويين العقلي والنقلي.

١ . المستوى العقلي:

قال السيد الطباطبائي (ت١٤٠٢هـ): «واما القول الرابع المنسوب الى المعتزلة وهو نيابة الذات عن الصفات , ففيه: ان لازمة فقدان الذات للكمال , وهي فياضة لكل كمال» (٤٩).

ولايعقل ان يكون ذات الخالق خالية من العلم والقدرة والحياة وهي صفات كمال وتكون ذات المخلوق متصفة بهذه الصفات وعلى هذا تكون ذات المخلوق اكمل من ذات الخالق وهذا محال.

٢ . المستوى النقلي:

عند الرجوع الى الايات والروايات فيما نصف فيه الله سبحانه من انه حي , عليم , سميع , ... فأنها تبتغي وراء ذلك ان تثبت هذه الصفات حقيقة(٥٠). نذكر بعض النصوص القرآنية التي وصف الله بها نفسه بهذه الصفات

قال الله تعالى في صفة القدرة: ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾(٥١)، وقوله تعالى في صفة العلم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾(٥٢)، وقوله تعالى في صفة الحياة: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾(٥٣)، وقوله تعالى في صفتي السمع والبصر: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ (٥٤)، وغيرها من الآيات القرآنية.

المبحث الثالث:

نظرية الاشعرية (المغايرة)

المطلب الاول:

تأسيس النظرية:

اساس نظرية المغايرة:

إن نظرية الاشاعرة في علاقة الذات بالصفات التي متذهب بالقول الى زيادتها على الذات , وهذه النظرية التي تنتسب تنظيرياً الى الشيخ ابي الحسن الاشعري (ت٣٢٤هـ) الذي ارسى قواعدها ثم سار اقطاب المدرسة الاشعرية على منواله , تنطلق من مقولة التغاير بين الصفة والموصوف.

ويرى البعض ان هذه النظرية لم تكن من مبتكرات الاشاعرة التي تحولت الى مذهب كلامي , بل انه تقمصوها من الكلابية(٥٥)، وهذا ماأكده القاضي عبدالجبار المعتزلي (ت٤١٥هـ) بقوله: «وعند الكلابية انه تعالى يستحق هذه الصفات لمعان ازلية , واراد بالازلي: القديم , الا انه لما رأى المسلمين متفقين على انه لاقديم مع الله تعالى , لم يتجازر على اطلاق القول بذلك. ثم نبغ الاشعري , واطلق القول بأنه سبحانه يستحق هذه الصفات لمعان قديمة.....)(٥٦).

الترويج لنظرية زيادة الصفات على الذاتك:

انتشار النظرية اصبحت هذه النظرية مذهب كلامي شامل لاهل السنة قاطبة بعد ان غابت المعتزلة والفرق الصغيرة الاخرى عن الساحة , وصدور كتاب في بغداد بأسم (الاعتقاد القادري) وقرئ في الدواوين وكتب الفقهاء في: « ان هذا اعتقاد المسلمين , ومن خالفهم فقد فسق وكفر»(٥٧).

المطلب الثاني:

نظرية الزيادة:

عرض النظرية :

ذهب الاشاعرة إلى ان لله تعالى صفات زائدة فهو عالم بعلم قادر بقدره , مريد بأرادة....الخ , وهذه الصفات قائمة بذاته تعالى، أي انها ليست ذاته ولا غير ذاته .

ويورد الشهرستاني (ت٥٤٨هـ) عرضاً اوفى لهذه النظرية وفقاً لرأي الشيخ الاشعري (ت٣٢٤هـ) , بقوله: « قال ابو الحسن الاشعري: الباري تعالى عالماً بعلم قادراً بقدره , حي بحياة , مريد بأراده , متكلم بكلام , سميعاً بسمع , بصيراً ببصر...»(٥٨).

قال: «وهذه صفات ازلية قائمة بذاته. لايقال: هي هو ولا غير , ولا لاهو ولا غير. والدليل على انه متكلم بكلام قديم , ومريد بأرادة قديمة. قال: قام الدليل على انه تعالى ملك , والملك من له الامر والنهي , فهو امر وناه، فلا يخلو أما أن يكون أمراً بأمر قديم، أو بأمر محدد فأن كان محدثاً فلا يخلو: اما ان يحدثه في ذاته , او في محل أو لا في محل , يستحيل ان يحدثه في ذاته , لانه يؤدي الى ان يكون محلاً للحوادث، وذلك محال ويستحيل ان يحدثه لا في محل لان ذلك غير معقول. وتعين انه قديم، قائم به، صفة له وكذلك التقسيم في الارادة والسمع والبصر»(٥٩)، وهذه الصفات زائدة على ذاته سبحانه، وهي صفات ازلية، وحقيقة الالهيه هي ان تكون ذات

ازلية موصوفة بتلك الصفات.

ويوضح الامام الغزالي (ت٥٠٥هـ) (٦٠). النظرية بقوله:« ان ذات الله سبحانه غير صفاته , فصفاته زائدة على ذاته حتى ان الصفات متباينة بينها , فالقدرة غير العلم وغير الارادة وغير الكلام , وكذلك الحياة , وهكذا الصفات السبع فأن كانت الصفات متباينه مختلفة فيما بينها . فالاحرى والاولى ان تكون الذات مباينة للصفات , فالمباينة والاختلاف بين الذات اشد من المباينة بين الصفتين..... ان صفات الله تعالى كلها قائمة بذاته ولايجوز ان يقوم بشيء منها بغير ذاته»(٦١).

وذكر ايضاً: « وصفات الله كلها قديمة بالذات اي قديمة بذاتها ..... فقدمها لقدم الذات الالهية , ومعنى قدمها ذاتي , اي ليست بمكنه في نفسها , فصفات المعاني لاتنفك عن الذات , لانها ليست بغير الذات فلا يعقل قيام الذات بدونها ولا وجودها. اي الصفات بغير الذات المقدسة فلا يصح ان نقول: بأنها ممكن في نفسها , او ان الذات العليه علة فيها , وان صفات المعاني ليست بغير الذات , وليست ايضاً هي عين الذات , والا لزم ان تكون الذات صفات وهذا باطل ..... ان من المحال هو تعدد الذوات , واما تعدد الصفات لذات واحدة فليس بمحال بل هو الواجب فصفات الله قديمة , ولو كانت حادثة لكان الله محلاً للحوادث وهذا محال» (٦٢).

قاعدة المغايرة

أما قاعدة المغايرة، التي تفيد ان الصفة غير الموصوف التي اقرت بها هذه النظرية توضح حقيقة الغيرين , انهما الوجودان اللذان يجوز مفارقة احدهما الثاني بزمان او مكان , او وجود او عدم , والاشاعرة ترى ان هذا امثل من قول من قال: الغيران كل شيئين يجوز وجود احدهما مع عدم الثاني , فأن معتقد قدم الجواهر واستحالة عدمها , يقطع بتغاير جسمين مع ذهوله عن تجويز عدم احدهما , ولا يتحقق العلم بالمحقق دون درك الحقيقة وهذا الذي ارتقى المتأخرون من ائمة الاشعرية كما نقل ذلك الجويني (ت٤١٩هـ) في الارشاد إذ يقول: « والقول في ايضاح معنى الغيرين، ليس من القواطع عندي , اذ لاتدل عليه قضية عقلية , والادلة قاطعة سمعية , ولسنا نقطع بأبطال قول من قال من المعتزلة: كل شيئين غيران . والامر يؤول الى اطلاق ترجيح وتلويح متلقى من الفاظ محتملة . فأن قيل: اذا لم يقطعوا بما ذكره المتكم في حقيقة الغيرين , فهل تقطعون بالمنع من اطلاق الغيريه في صفات الباري تعالى وذاته ؟ قلنا: هذا مما نمنع منه قطعاً , لاتفاق الامة على منع اطلاقه , كما لاتوصف الصفات بأنها اغيار للذات , فلا يقال انها هي , ولا تنحاشى من اطلاق القول بأن الصفات موجودات، والعلم من الذات موجودان ،وكذلك القول في جميع الصفات. وامتنع الائمة من تسمية الصفات المختلفة»(٦٣).

ويؤكد الرازي (ت٦٠٦هـ)(٦٤): على ان الذات والصفة مختلفتان , واشتراك المختلفان في لازم واحد جائز عقلاً (٦٥)، فالاشاعرة يرفضون ان تكون الصفات عين الذات من كل وجه , فأن حقيقة الذات غير حقيقة الصفات لان الصفة غير الموصوف , والله تعالى ذات متصف بصفات. فكانت الصفات غير الذات من حيث المفهوم ،فليس الذات هي مجموع الصفات كالعشرة هي مجموع احاد عددها عشرة , وهذه الصفات ايضاً ليست غير الذات من كل وجه , لانها لا تنفك عنها , وقد اوضحوا ذلك بقولهم: علم زيد , فزيد شيء وعلمه شيء , اي: يمكن ان ينفك علم زيد عن ذاته , واما صفات الله تعالى فلا تنفك عن ذاته , لان القدم لازم لذات الله تعالى , أي اقتضتها كمالاتها ازلاً وليست لازماً القدم بذاتها، فلا يتصورون انها منفكة عن الذات , فلا تغايرين بين الذات والصفات , ولا بين الصفات بعضها مع بعض، لان كل صفة منها غير قائمة بنفسها , فهم يرون ان لا تعدد للقدماء في ذلك , فالقديم ذاته تعالى وصفاته لازمة لها لزوماً لا يقبل الانفكاك في دائمة الوجود مستحيلة العدم , ولذا قالوا: ليست عين الذات، أي: ليست هي هي، ولا غير الذات، أي: غير قابله للانفكاك (٦٦).

أدلة الاشاعرة على صحة نظريتهم :

إن الأشاعرة تذهب إلى القول بزيادة الصفات على الذات وقد احتجوا على ذلك بوجوه .

الوجه الاول: ما اعتمد عليه القدماء من الاشاعرة وهو قياس الغائب على الشاهد فأن العلة واحدة , والشرط لا يختلف غائباً وشاهداً ولا شك ان علة كون الشيء عالماً في الشاهد هو العلم فكذا في الغائب وحد العالم ههنا من قام به العلم فكذا حده هناك , وشرط صدق المشتق على واحد من ثبوت اصله فكذا شرطه فمن غاب عنا وقس على ذلك سائر الصفات .

الوجه الثاني: لو كان مفهوم كونه عالماً حياً قادراً نفس ذاته لم يفد حملها على ذاته , وكان قولهم على طريقة الاخبار لله الواجب او العالم او القادر , والحي الى سائر الصفات بمثابة عمل الشيء على نفسه واللازم باطل لان حمل هذه الصفات يفيد فائدة صحيحة بخلاف قول من قال: ذاته , ذاته واذا باطل كونها نفسه ولا محال للجزئية قطعاً تعين الزيادة على الذات. فإنه لا يفيد الا زيادة هذا المفهوم اي مفهوم العالم والقادر , ونظائرهما على مفهوم الذات , ولا نزاع في ذلك واما زيادة ما صدق عليه هذا المفهوم على حقيقة الذات.

الوجه الثالث: قالوا: لو كان العلم نفس الذات، والقدرة نفس الذات لكان العلم نفس القدره , فكان المفهوم من العلم والقدرة واحد , وهو عندهم ضروري البطلان (٦٧).

المطلب الثالث:

مناقشة النظرية:

ان نظرية الاشاعرة (زيادة الصفات على الذات) حاولت معالجة مشكلة علاقة الذات بالصفات لكنها كما يبدو لم تنجح في حل هذه المشكلة .

والواقع ان نظرية الاشاعرة لاتخرج عن امرين.

الأول: ان تكون تلك الصفات واجبة بذاتها.

الآخر: ان تكون ممكنة.

فالامر الاول يلزم منه تعدد القدماء، والاشاعرة لم يقولوا بذلك ابتداء ولا يبغونه , وانما ياتي ذلك من باب الالزام وكنتيجة منطقية لموقفهم من الصفات، ومثل ذلك الموقف يملي عليهم ضرورة الالتزام بقدم الذات والصفات معاً.

أما إذا التزموا بالامر الثاني، وقالوا ان المعاني الاولية ممكنه , فلا يخلوا ذلك من احتمالين

الأول: انها هي التي وجدت نفسها وهذا محال.

الآخر: الغير هو الذي اوجدها.

والغير هذا اثنان لا ثالث لهما: اما نفس واجب الوجود المتصف بها , وإما غير واجب الوجود. فاذا كان الاول ،فيلزم من ذلك ان يكون فاقد الشيء معطياً له ومعطي الشيء فاقداً له وهذا محال.

اما اذا كان الذي اوجدها غيره , فإن كل ما بالغير لابد ان ينتهي الى واجب بالذات لا استحالة التسلسل الى ما لا نهاية , لابد ان تنتهي هذه الصفات الممكنه القديمة الى موجود واجب الوجود وهو غير الواجب المتصف بها. يرى الباحث لو كانت الصفات الذاتية صفات زائدة على الذات للزم من ذلك ان صفة غير الموصوف وبذلك تتحقق الاثنينية , وقد ثبت عن طريق والعقل والسمع متطابقان على أنه تعالى مخصوص بالقدم , و لا يشاركه شئ في القدم وانه ليس في الأزل سواه , وكل ما عداه سبحانه ممكن , وكل ممكن حادث , وفي حالة إثبات هذه المعاني القديمة يلزم من ذلك تعدد القدماء .

فضلا عن ذلك يلزم افتقاره تعالى إلى غيره في كونه عالما إثبات معنى هو العلم، ولولاه لم يكن عالما، وافتقاره في كونه تعالى قادرا إلى القدرة , وغير ذلك من الصفات , لأن المعاني أمور مغايرة لذاته، وكل مفتقر ممكن، والله تعالى منزه عن الحاجة والإفتقار , وكذلك يلزم من ذلك أن تكون الذات الإلهية مركبة، وكل مركب محتاج إلى جزئه وهو محال على الله تعالى .

فضلا عن ذلك لو كانت الصفات الذاتية وهي صفات كمال زائدة على وجود ذاته تعالى لم تكن ذاته في مرتبة

وجود ذاته مصداقاً لصدق هذه الصفات الكمالية , فتكون ذاته بنفس ذاته عارية عن معنى هذه النعوت , مالم يكن مثلاً: في حد ذاته بذاته عالماً بالاشياء , قادراً على ما يشاء , وهذا باطل. لان ذاته مبدء كل الخيرات والكمالات فكيف يكون ناقصاً بذاته مستكملاً بغيره فيكون للغير فيه تأثير , فيكون منفعلاً من غيره , وانه فاعل لما سواه فيلزم تعدد جهتي الفعل والانفعال وهو محال , ثم ان بديهة العقل حاكمة بأن ذاتاً ما إذا كان لها من الكمال ماهو بحسب نفس ذاتها , فهي افضل واكمل من ذات لها كمال زائد على ذاتها , لان تحمل الاول بذاتها وتحمل الثانية بصفاتها , وما تجمل بذاته اشرف مما يتجمل بغير ذاته , وان كان ذلك صفاته. والله تعالى يجب ان يكون في اعلى ما يتصور من البهاء والشرف والجمال , لان ذاته مبدء سلسلة الوجودات وواهب الخيرات والكمالات , والواجب المفيض لا محال اكرم وامجد من الموهوب المفاض عليه , ومن الادلة التي تساق لابطال هذه النظرية كلام الإمام علي (عليه السلام) في نفي الصفات الزائدة: « وكمال توحيده الاخلاص له , وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف , وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة»(٦٨)، وكلام الامام وان كان يصف بالادلة النقلية الا انه مليء بالمضامين العقلية , فمحتواه عقلي صب في اطار النقل.

اما بالنسبة لمغايرة الذات للصفات فعلى ما يبدو ان نظرية الاشاعرة في مغايرة الذات للصفات , التي جاء بها الامام الاشعري (ت٣٢٤هـ)(٦٩)، أنه قد بنى رأيه على ما يعلمه من امر الانسان وصفاته , اي انه ينص على ضرورة تطبيق الاعتبارات الانسانية على الامور الالهية , بمعنى أن حكم الشاهد يجب ان يكون حكم الغائب ايضاً وهذا احد الوجوه التي احتجت بها الاشاعرة على صحة نظريتها , فالله عالم بمعنى ان له علماً , و قادر بمعنى ان له قدرة , وهلم جرا..... , والمماثلة هنا بين الله والانسان واضحة , فالله موصوف وله صفات وليس من الممكن ان تكون الصفة عين الموصوف(٧٠) .

ويعلق محمود قاسم على قول الامام الاشعري (ت٣٢٤هـ): «لاهي هو ولاهي غيره» قائلاً: « ونعترف من جانبنا أننا لاندري كيف تكون الصفات (لاهي هو ولا هي غيره) على حد تعبيره , فإن العقل الانساني العادي , وغير العادي ايضاً يلمح نوعاً من التناقض البديهي في هذا التعبير إما انها ليست بالذات فذلك امر واضح , ومعناها انها مغايرة له , بمعنى انها ليست عين الذات . أما انها ليست غيره فمعناه في النظره الاولى , انها هي عين الذات , فهل معنى ذلك أن الاشعري يعود مضطراً الى التسليم بوجه نظر المعتزلة؟

لقد ظن اولاً انه يستطيع القضاء على هذا التناقض , والاحتفاظ بوجة نظره , فقال: ان تعدد القدماء لا بما في مع الوحدة التي يقررها الشرع , وهنا نراه يفهم المغايرة التي عبر عنها بكلمة (ولاهي غيره) فلما خاصنا , لان الغيرية اصبحت لاتدل على زيادة الصفات على الذات , وانما على جواز مفارقه احد الشيئين لأخر على وجه من الوجوه.... وليس هذا في الحقيقة حلاً للمشكلة , وانما هو التسليم بها , او محاولة الفرار منها , لان الاشعري يفهم لفظ المغايرة على نحو لا سيوغة الاستعمال المألوف للغة , إنه يريد يهدم المغايرة ان الصفات لا تنفك عن الذات مطلقاً فالاشعري يعود إذن الى القضية الاولى . وهي ان الصفات زائدة على الذات وقائمة بها.....وان المشكلة تظل قائمة وهي كيف تكون الصفات زائدة على الذات قديمة ؟ وكيف تكون (لاهي هو ولا غيره)(٧١).

المبحث الرابع:

نظرية الماتريدية (لاهي هو، ولاهي غيره)

تعد الماتريدية من الصفاتية لانهم يثبتون الصفات الالهية , ويثبتون لهذه الصفات معنى حقيقياً يقوم بذات الله تعالى فليست هي عندهم مجرد وصف او نفي الضد .

فقد اثبتوا انه تعالى حي , قادر , سميع بصير , عالم وكان في الازل ويكون، لايزال موصوفاً بهذه الصفات، وان

الحيّ يستحيل ان يكون بدون الحياة , وكذا القادر والعالم بدون القدرة والعلم , وماوراء ذلك من الصفات , وانه تعالى له حياة وهي صفة قائمة بذاته , وكذا السمع والبصر والعلم والقدرة وهذه الصفات لا يقال: لكل صفة منها إنها الذات، لا يقال: إنها غير الذات , وكذا كل صفة مع ما وراءها كالعلم لا يقال له: إنه غير القدرة ،ولانه عينها(٧٢).

عرض النظرية:

ان علاقة الذات بالصفات عند الماتريدية التي وضع اساسها الامام ابو منصور الماتريدي (ت٣٣٣هـ)(٧٣). بقوله: «إن الله تعالى عالم بذاته، حي بذاته , قادر بذاته»، وهو لا يريد بذلك نفي الصفات لانه اثبت الصفات في جميع مصنفاته ويقصد بذلك ان صفة لاهو ولا غيره على معنى كون الشئ لاهو عين الشئ , ولا هو غيره وقد اجاب الماتريدي حين سئل عن صفات الله تعالى ماهي؟

قال: لا هو ولا غيره.

قيل له: ولا هو ولا غيره ماهي؟

قال: صفاته لا مجاوزه عن هذا , ثم يجوز ان يقال: عالم بعلمه , وقادر بقدرته , وكذلك في جميع صفاته الذاتية , لان صفاته الذاتية كما كانت ازلية من غير خلاف(٧٤). وقد رفضت الماتريدية ان تكون الصفات قائمة بذاتها , اي: ليست عين الذات فلو كانت عين الذات لكانت ذاتاً ولا منفكه من الذات فليس لها كينونه مستقله عن الذات , ولو كانت منفكة لزم تعدد القدماء او للتزم التركيب وهذا من المحالات عندهم(٧٥)، وعلى مايبدو ان الذي دفع الماتريدي (ت٣٣٣هـ) الى هذا القول، هو اعتراض المعتزلة بأن الله تعالى لو كانت له هذه الصفات لكانت اغياراً له , وفيه ابطال للتوحيد، والقول: بأزلية غير الله تعالى كلام باطل , لان الصفات ليست باغيار الله تعالى , بل كل صفة لاهو ولا غيره، لان الغيرين موجودان يتصور وجود احدهما مع انعدام صاحبه، وذلك في حق ذات الله تعالى وصفاته ممتنع , إذ ان ذاته تعالى ازلية، وكذلك صفاته والعدم على الازلي محال، فانعدام حد المغايرة , وانعدمت المغايرة , كالواحد من العشرة لا يكون غير العشرة , ولا عين العشرة , لاستحالة بقائها بدونها , إذ هو منها , فعدمها عدمه ووجودها وجوده(٧٦)، فصفات الله عند الماتريدية ليست واحده ولا مغايرة فقد قالوا: هي ليست واحده لانا لو قلنا: هي واحدة فقد عطلنا صفات الله. ولو قلنا: متغايرة فقد اوقعنا المغايرة بين الذات والصفات(٧٧)، وفي هذا تناقضا واضحا حاولوا الماتريدية دفعه، فأثبتوا أن هذا التغاير لايقع باعتبار الظهور في الكائنات،: او الوجود الخارجي، أي: ليست الصفة عين الذات في المفهوم , وإنما يحصل الإنفكاك في الذهن فقط،أي: ان المغايرة ذهنية ليست لها اعتبارفي الخارج(٧٨)، وقد فسره الامام الماتريدي (ت٣٣٣هـ) بقوله: « وهو المعنى المتبادر العرفي من غير، فإن من رأى زيدا وعرف صفة من صفاته فقد رأيت او عرفت غير زيد بأعتبار رؤية رأسه او معرفة صفته عرفاً، وليست بمعنى عدم المغايرة بحسب الهوية لعدم جريانه في الصفات المذكورة ولا من الاصطلاح في ذلك» (٧٩).

المطلب الثاني:

الماتريدية بين الإمامية والمعتزلة والاشاعرة:

الماتريدية والإمامية والمعتزلة:

اتضح لنا في المطلب الاول ان الماتريدية ترفض تعدد القدماء والقول بالصفات الزائدة على الذات حيث ذكرنا قول الامام الماتريدي: « الله تعالى عالم بذاته، حي بذاته، قادر بذاته» (٨٠).

فتكون هذه القضية محل اتفاق بين الماتريدية والإمامية والمعتزلة في النتيجة النهائية(٨١)، بيدَ ان الإمامية وبعض المعتزلة ينتهي به الى ما انتهى اليه الإمامية والمعتزلة , ولو عرض رأي الماتريدية على رأى المعتزلة،لثبت أنه لاتناقض فيه. وانما نقطة ضعفه انه يتبنى المنهج الامامي و الاعتزالي الفعلي ورفض النتائج الموصولة اليه وارتضى التوقف

(٨٢)، والخروج بقول: «هو ان صفات الله لاهي هو ولا غيره وهو في الحقيقة قول متناقض ولا سبيل الى رفعه وكان في استطاعته ان يخطوا خطوى واحده ليلتحق بالامامية والمعتزلة , فيقول لاسبيل الى المماثلة بين الخالق والمخلوق وان صفاته تعالى هي عين ذاته» (٨٣).

الماتريدية والاشاعرة :

تبين لنا في المبحث السابق مذهب الاشاعرة في علاقة الذات في الصفات , و هو مايلخصه قول الاشعري (ت٣٢٤هـ): « البارئ تعالى عالم بعلم قادر بقدرة , حي بحياة , وهذه الصفات ازلية قائمة بذاته تعالى . لاهي هو ولاهي غيره»(٨٤).

وعلى ضوء هذا يتضح لنا أنه قد حصل لنا اختلاف بين المدرستين الاشعرية والماتريدية فقد عمدت الماتريدية الى صيغ دقيقة اشار اليها ابو المعين النسفي (ت٥٠٨هـ) بالقول(٨٥): « وقد امتنع مشايخنا عن عبارة الاشاعرة عالم بعلم وقادر بقدرة وحي بحياة , كذا فيما وراء ذلك من الصفات»(٨٦). وقد امتنعوا عن الصيغة التي تشمل الباء لانها توهم الآلة كما يقال: قاطع بالسكين وضارب بالسيف(٨٧)، ولعل التشديد على الصيغ التي استعملتها الماتريدية فأنها تدل على التحري في العبارات والدقة(٨٨).

ويرى الباحث ان الماتريدية رفضت ان تكون الصفات قائمة بذاتها , ولا منفكه عن الذات فليس لها كينونه مستقله عن الذات , فهم بذلك اختلفوا مع الاشاعرة في زيادة الصفات على الذات لانها لو كانت منفكة لزم تعدد القدماء , او للتزم التركيب وهذا من المحالات عندهم , وهم بذلك يتفقون مع الإمامية والمعتزلة برفض زيادة الصفات لكن الماتريدية لم يصلوا إلى النتيجة التي وصل اليها الإمامية والمعتزلة.

المبحث الخامس:

نظرية السلفية:

المطلب الأول: علاقة الصفات بالذات

الصفات الالهية قائمة بذاته تعالى

ان نظرية السلفية في علاقة الصفات بالذات تقوم على ان الصفات معان قائمة بذاته تعالى والا لم تكن صفاته بل صفات من قامت هي به. والله متصف بها ازلاً، وكذلك لايزال عليها ابداً، وهي ليست عين ذات الموصوف ،وليست غير الموصوف ،فهم يتفقون مع الاشاعرة في ان الصفات قائمة بذاته تعالى لكنهم ينكرون عليهم قدمها ولزومها للذات، أي: ان الله وان كان متصفاً بها قبل خلقة ولا يزال متصفاً بها الا انه تعالى يفعلها متى شاء وكيف شاء .

وفي بيان مذهب السلف في هذا الشأن قال ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)(٨٩): «.... وهو سبحانه يتكلم بمشيئته،وقدرته ولم يقل احد من سلف الامة ان كلام الله مخلوق بائن عنه , ولا قال احد منهم ان القرآن او التوراة، او الانجيل لازمة ازلها وابداً وهو لايقدر ان يتكلم بمشيئته وقدرته , قالوا لم يزل الله تعالى متكلماً اذا شاء.....» (٩٠).

وكذلك صفتي السمع والبصر فأن الله تعالى متصف بهم ازلاً وهو يسمع المسموعات , ويبصر المبصرات عند حدوثها متى شاء , وكيف شاء والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ (٩١).

وقوله تعالى: « ان الله سميع بصير» دليل على ثبوت صفة السمع والبصر لله تعالى ازلاً وابداً، وقوله: « لقد سمع الله»، وقوله: «والله سميع» دليل على انه تعالى يسمع متى شاء كيف شاء(٩٢) فهما قديمتان لكن ينظر الى بعض المخلوقات بمشيئته دون بعض ويسمع بعض الاصوات بمشيئته دون بعض (٩٣).

وكذلك العلم فيه قديم وهو انكشاف جميع الاشياء له في الازل لا يشذ عن علمه منها شيء , ولكن مايحدث

في ذاته بحدوث المعلومات وتجددها كما يشهد لذلك قوله تعالى: ﴿ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾(٩٤). وقوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾(٩٥)، وهكذا سائر الصفات الذاتيه (٩٦).

زيادة الصفات على الذات:

اما مذهب السلفية في زيادة الصفات على الذات هو ان هذه الزيادة على الذات بمعنى انها زائدة على الذات التي يفرض تجردها عن الصفات , واما الذات الموصوفة بصفاتها اللازمة لها فلا يقال: ان هذه الصفات زائدة عليها بل هي داخله في مسمى اسماءها، فمن قال: دعوت الله، أو عبدته لم يقصد انه دعا او عبد ذاته مجرد عن الصفات وانما يقصد انه دعا وعبد الله بما له من نعوت الجلال ووصفات الكمال (٩٧).

والزيادة هنا لاتعني ان هنا ذاتاً مجرده قائمة بنفسها , منفصلة عن الصفات الزائدة عليها , وانما أريد به ان الصفات زائدة على الذات التي يفهم من معناها غير ما يفهم من معنى الصفة , ولكن ليس في الخارج ذات مجردة من الصفات , بل الذات الموصوفة بصفات الكمال الثابته لها لاتفصل عنها. وانما يعرض الذهن ذاته وصفاً , كلا واحدة , ولكن ليس في الخارج ذات غير موصوفة , فأن هذا محال ولم يكن الا صفة الوجود , فأنها لاتنفعك عن الموجود وان كان الذهن يفرض ذاتاً ووجوداً , يتصور هذا وحده , وهذا وحده لكن لاينفك احدهما عن الاخر في الخارج , وهم يفرقون بين (الصفات غير الذات) وبين (صفات الله غير الله)، فأن الثاني عندهم باطل لان مسمى الله يدخل فيه صفاته بخلاف مسمى الذات , فانه لايدخل فيه الصفات لان المراد ان الصفات زائدة على ما اثبته المثبتون من الذات , والله تعالى هو الذات الموصوفة بالصفات اللازمة لذا قالوا: «لازال بصفاته» ولم يقولوا: «لازال وصفاته» لان العطف يؤذن بالمغايرة. فيقولون الله بعلمه ونوره وقدرته ولا يقولوا الله وعلمه ونوره وقدرته(٩٨). ثم ان لفظ الغير عند السلفية يراد به مايجوز مباينته للاخر ومفارقته له , وعلى هذا لايجوز ان يقال: علم الله غيره , ولا يقال: ان الواحد من العشرة غيرها , وامثال ذلك , وقد يراد باللفظ لغير ماليس هو الاخر وعلى هذا فتكون الصفة غير الموصوف , لكن هذا المعنى لايكون ماهو غير ذات الله الموصوفة بصفاته مخلوقاً , لان صفاته ليست هي الذات لكنها قائمة بالذات. والله سبحانه وتعالى هو الذات المقدسة الموصوفة بصفات كماله , وليس الاسم اسما لذات لاصفات لها , بل يمتنع وجود ذات لاصفات لها , اي لايتصور انفصال الصفات عنها بوجه من الوجوه وان كان الذهن يفرض ذاتا مجردة عن الصفات , كما يفرض المحال (٩٩).

ويتضح مما تقدم ان السلفية تتفق مع الأشاعرة في زيادة الصفات على الذات فيرد عليهم بعين مارد على الاشاعرة , من ان زيادة الصفات الذاتية تستلزم ان صفة غير الموصوف وبذلك تتحقق الاثنينية , وقد ثبت عن طريق والعقل والسمع متطابقان على أنه تعالى مخصوص بالقدم , و لايشاركه شئ في القدم وانه ليس في الأزل سواه , وكل ما عداه سبحانه ممكن , وكل ممكن حادث , وفي حالة إثبات هذه المعاني القديمة يلزم من ذلك تعدد القدماء , فضلا عن ذلك يلزم افتقاره تعالى إلى غيره وهذا محال على الذات الالهية المقدسة.

الخاتمة:

١. اثبتت الدراسة ان الذات الالهية بسيطة وخالية من كل تركيب .
٢. اثبتت الدراسة القول بعينية الصفات هو القول الحق في تفسير علاقة الصفات بالذات .
٣. اثبتت الدراسة فساد القول بزيادة الصفات على الذات لانه القول بالزيادة يستلزم تعدد القدماء.
٤. اثبتت الدراسة فساد القول بنيابة الذات عن الصفات لان ذلك يستلزم خلو الذات من صفات الكمال .
٥. تبين من خلال الدراسة ان التوحيد الصفاتي هو ان يؤمن المسلم بان الله تعالى متصف بجميع صفات الكمال والجمال، وان هذه الصفات هي عين ذاته المقدسة والقول بزيادة الصفات على الذات ماهو الا ضرب من الشرك .

٦. تبين من خلال الدراسة ان الله تعالى بسيط الحقيقة , وواحد وحقيقة وحدته غير عددية فلابد ان يكون واجدا لكل صفة في مقام الذات حتى لايكون مركبا من وجدان وفقدان , ولابد لهذه الصفات ان تكون عين الذات لئلا يلزم من الوحدة ان تكون عددية .

الهوامش:

(١) التوحيد , للحيدري: (٨٩/١) .

(٢) سورة فاطر: ١٥.

(٣) الالهيات , للسبحاني: (٣٨/٢) .

(٤) سورة البقرة: ٢٢.

(٥) سورة الاخلاص: ٤.

(٦) سورة الإسراء: ١١١

(٧) سورة المؤمنون: ٩٠-٩٢.

(٨) الميزان , للطباطبائي: (٣٨٧/٢).

(٩) الالهيات , للسبحاني: (٤٠/٢).

(١٠) المفيد: هو محمد بن محمد بن النعمان البغدادي , المعروف بابن المعلم , عالم الشيعة , وقد اوجد في جميع فنون العلم له اكثر من مائتي مصنف , توفي سنة ٣١٤هـ , ينظر: لسان الميزان , للعسقلاني: (٣٦٨/٥) .

(١١) اوائل المقالات , للمفيد: (٥٢).

(١٢) الكافي , للكليني , كتاب التوحيد , باب صفات الذات: (١٠٧/١) .

(١٣) محمد بن مسلم: ذكره الطوسي في رجاله انه من أصحاب الإمام الباقر (ع) وروى عن أبي جعفر (ع) وعن أبي عبدالله (عليه السلام) واحدهما , ينظر: رجال الطوسي , للطوسي: (١٤٤)

(١٤) الكافي , للكليني , كتاب التوحيد , باب صفات الذات: (١٠٨/١).

(١٥) الكافي , للكليني , كتاب التوحيد , باب صفات الذات: (١٠٨/١-١٠٩).

(١٦) الاحتجاج , للطبرسي: (٣٢٢/٢).

(١٧) نهاية الحكمة , للطباطبائي: (٢٨٧).

(١٨) التوحيد , للحيدري: (١٨٥/١).

(١٩) التوحيد عند مذهب اهل البيت , لعلاء الحسون: (٧٨).

(٢٠) واصل بن عطاء: رأس المعتزلة , وسمي اصحابه بالمعتزلة لاعتزاله حلقة درس الحسن البصري , وهو اول من اظهر القول بالمنزلة بين المنزلتين , ولد في البصرة توفي عام ١٣١هـ. ينظر: لسان الميزان , لابن حجر العسقلاني: (١٦٩)

(٢١) أبو هاشم: هو عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجبائي ولد سنة: ٢٤٧هـ , من كبار المعتزلة , أخذ عن والده أبو علي الجبائي. له آراء انفرد بها , توفي عام ٣٢١هـ. ينظر: الأعلام , للزركلي: (٧/٤).

(٢٢) أبو الهذيل العلاف: هو محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي , من أئمة المعتزلة , ولد في البصرة سنة: ١٣٥ هـ , سنة ٢٣٥ هـ. ينظر: الأعلام: الزركلي: (٧/ ١)

(٢٣) مصطلحات في كتب العقائددراسة وتحليل , محمد بن ابراهيم الحمد: (١٤٨/١).

(٢٤) كشف المراد , للعلامة الحلي: (٣٥).

(٢٥) نافع يوم الحشر , للعلامة الحلي: (٥٩).

(٢٦) الايجي: عبدالرحمن بن احمد بن عبدالغفار عضد الدين , له تصنيف كثيرة منها: المواقف , العقائد العضدية , وغيرها , توفي (٧٥٦هـ).ينظر: الاعلام , للزركلي: (٢٩٥/٣).

(٢٧) المواقف , للايجي: (٢٧٩/١)

(٢٨) الجويني: ابو المعالي عبد الملك بن ابي محمد بن يوسف (امام الحرمين)ولدسنة (٤١٩هـ)له تصانيف كثيرة منها: الارشاد , والشامل وغيرها , توفي سنة (٤٧٨هـ).

(٢٩) الباقلاني: هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر , أبو بكر: قاض , انتهت إليه الرياسة في مذهب الأشاعرة. ولد في البصرة , وسكن بغداد فتوفي فيها عام ٤٠٣ هـ , من كتبه: (إعجاز القرآن. والإنصاف. والتمهيد , ..وغير ذلك) . الأعلام , الزركلي: (١٧٦/ ٦)

(٣٠) نهاية الإقدام , للشهرستاني: (٤٥).

(٣١) ينظر: في علم الكلام–المعتزلة , لمحمود صبحي: (١٨٤).

(٣٢) الفرق بين الفرق , للبغدادي: (١٢٢–١٢٣).

(٣٣) ينظر: صفات الله عند المسلمين , لحسين العايش: (١٨).

(٣٤) في علم الكلام –المعتزلة , لمحمود صبحي: (١٢٣).

(٣٥) أبو علي الجبائي: هو محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي , من أئمة المعتزلة. ورئيس علماء الكلام في عصره , توفي عام ٣٠٣ هـ . ينظر: الأعلام , للزركلي: (٦ /٢٥٦)

(٣٦) القاضي عبد الجبار: هو عبد الجبار بن احمد بن عبد الجبار الهمداني ,كان شيخ المعتزلة في عصره , له تصانيف كثيرة , منها: (تنزيه القرآن عن المطاعن , وشرح الأصول الخمسة , وغيرها) , توفي سنة: ٤١٥هـ . ينظر: لسان الميزان: (١٧/٥) .

(٣٧) شرح الاصول الخمسة , لعبد الجبار المعتزلي: (١٨٢) .

(٣٨) الأشعري: هو علي بن إسماعيل بن إسحاق , مؤسس مذهب الأشاعرة. كان من الأئمة المتكلمين المجتهدين. ولد في البصرة. وتلقى مذهب المعتزلة , وتوفي ببغداد. قيل: بلغت مصنفاته ثلاث مئة كتاب , منها: (الرد على المجسمة , مقالات الإسلاميين , وغيرها , توفي عام ٣٢٤ هـ . ينظر: سير أعلام النبلاء , الذهبي: (١٥ /٨٥–٨٦

(٣٩)ينظر: مقالات الاسلاميين , لابي الحسن الاشعري: (٢٢٤/١).

(٤٠) الشهرستاني: هو محمد بن عبد الكريم بن أحمد , أبو الفتح الشهرستاني , من فلاسفة الإسلام , من كتبه: (الملل والنحل , نهاية الاقدام في علم الكلام , ..وغيرها). توفي ٥٤٨هـ . ينظر: لسان الميزان , للعسقلاني: (٢١٥/٧).

(٤١) الملل والنحل , للشهرستاني: (٤٩/١).

(٤٢) عباد بن سليمان: عباد الصيمري وقيل: العمري , المعتزلي , صاحب مقولة ان بين اللفظ والمعنى طبيعة مناسبة , وكان ابو علي الجبائي يصفه بالحذق.وله كتب معروفة توفي عام ٢٤٠هـ. ينظر: لسان الميزان , لابن حجر العسقلاني . (٣٨٩/٤).

(٤٣) مقالات الاسلاميين , لابي الحسن الاشعري: (٢٢٥/١).

(٤٤) ينظر: الجبائين , علي فهمي خشيم: (٩٨).

(٤٥) في علم الكلام –المعتزلة , لمحمود صبحي: هامش (١٢٤–١٢٥).

(٤٦) ينظر: الملل والنحل , للشهرستاني: (٨٥/٢) .

(٤٧) ينظر: كشاف موسوعة اصطلاحات , لمحمد علي التهاوندي: (١٥٧٤/٢).

(٤٨) الابانة , لابي الحسن الاشعري: (١٠٧).

(٤٩) نهاية الحكمة , للطباطبائي: (٢٨٧).

(٥٠) ينظر: التوحيد , للحيدري: (١٣٤/١).

(٥١) سورة ال عمران: ١٨٩

(٥٢) سورة فاطر: ٣٨.

(٥٣) سورة البقرة: ٢٥٥

(٥٤) سورةالمجادلة: ١.

(٥٥)الكلابية: هي فرقة كلامية تنسب الى مؤسسها ابي محمد بن عبدالله بن سعيدبن كلاب , تذهب هذه الفرقة الى تقديم العقل على النقل , والقول بان القران حكاية عن كلام الله وهو غير مخلوق , وهم اول من قال بالكلام النفسي .ينظر: الملل والنحل , للشهرستاني: (٦٠-٦١).

(٥٦) شرح الاصول الخمسة , لعبد الجبار المعتزلي: (١٨٣).

(٥٧) البداية والنهاية , لابن كثير: (١٢/٧-٨).

(٥٨) ينظر: اللمع لابي الحسن الاشعري: (٣١) .

(٥٩) الملل والنحل للشهرستاني: (١/١٢٢) .

(٦٠) ينظر: نهاية الإقدام , للشهرستاني: (١٧٦)

(٦١) الغزالي: محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي , أبو حامد , فيلسوف متصوف , ولد سنة (٤٥٠هـ) ومات فيها , رحل إلى نيسابور ثم بغداد ثم الحجاز فبلاد الشام فمصر وعاد إلى بلدته , له , حو مئتي مصنف منها: (إحياء علوم الدين , الإقتصاد في الإعتقاد , .وغير ذلك) , توفي سنة (٥٠٥هـ) , ينظر: سير أعلام النبلاء , للذهبي: (١٤/٢٦٧ - ٢٦٩) .

(٦٢). ينظر: الاقتصاد , للغزالي: (١٠٥-١٠٦).

(٦٣) الارشاد , للجويني: (١٣٨) .

(٦٤) الرازي: هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين فخر الدين الرازي. أشعري العقيدة ولد في الري سنة: ٥٤٤هـ , وتوفي سنة: ٦٠٦هـ , من تصانيفه: (مفاتيح الغيب , أساس لتقديس , ...وغيرها). توفي عام ٦٠٦ هـ .ينظر: (الأعلام , للزركلي): ٦/٣١٣ (

(٦٥) الاربعين , للرازي: (٨٩).

(٦٦) المختصر المفيد في شرح جوهرة التوحيد , لنوح علي سلمان القضاة: (٧٨).

(٦٧) المواقف , للايجي: (٣/٦٨-٦٩).

(٦٨) نهج البلاغة , تحقيق:صبحي الصالح: (١٩)

(٦٩) ينظر: اللمع , لابي الحسن الاشعري: (٣١).

(٧٠) ينظر: المختصر المفيد في شرح جوهرة التوحيد , لنوح علي سلمان القضاة: (٧٨).

(٧١) ينظر: مقدمة كشف مناهج الادلة , لمحمود قاسم: (٤٣-٤٤).

(٧٢) ينظر: تبصرة الادلة , للنسفي: (١/٣٦٦).

(٧٣) الماتريدي: محمد بن محمد , ابو منصور الماتريدي , نسبة الى ماتريد , كان من أئمة الكلام , من كتبه (التوحيد , تأويلات القرآن , و تأويلات السنة وغيرها) , مات بسمرقند سنة ٣٣٣هـ , ينظر: الاعلام , للزركلي: (٧/١٩) .

(٧٤) التوحيد , للماتريدي: (١٢٩).

(٧٥) ينظر: تبصرة الادلة , للنسفي: (١/٣٦٦).

(٧٦) ينظر: التمهيد , للنسفي: (١٧١)

(٧٧) شرح الفقة الابسط , لابي الليث السمرقندي: (٣٢).

(٧٨) ينظر: اشارات المرام , للبياضي: (١١٨).

(٧٩) ينظر: التوحيد , للماتريدي: (٣٣) .

(٨٠) التوحيد , للماتريدي: (١٤٤).

(٨١) ينظر: تاريخ المذاهب الاسلامية , لابي زهرة: (١٧٣).

(٨٢) التوحيد , للماتريدي: (١٤٤).

(٨٣) ينظر: مقدمة كتاب كشف مناهج الادلة , لمحمود قاسم: (١٢٠).

(٨٤) نهاية الاقدام , للشهرستاني: (١٧٥) .

(٨٥) النسفي: ابو المعين ميمون بن محمد بن محمد بن معبد بن مكحول , ولد سنة: ٤١٨ هـ , عالم الاصول و الكلام , من كتبه (بحر الكلام , تبصرة الادلة , التمهيد , العمدة في اصول الدين وغيرها) . (الاعلام للزركلي , ٣٤١/٧)

(٨٦) ينظر: التوحيد , للماتريدي , هامش: (١٩) .

(٨٧) ينظر: شرح الفقة الاكبر , لابي المنتهى: (٢٢) .

(٨٨) ينظر: ابو منصور الماتريدي حياته واراءه العقدية , ليلقاسم الغالي: (١٤٥).

(٨٩) ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني , ولد في حران , له تصانيفه تزيد على أربعة آلاف , مات بدمشق سنة ٧٢٨ هـ . ينظر: الاعلام , للزركلي: (١٤٤/١-١٤٥).

(٩٠) مجموع الفتاوى , لابن تيمية: (٢٥٠/٦ , ٣٧/١٢-٣٨).

(٩١) سورة المجادلة: ١.

(٩٢) ينظر: مجموع الفتاوى , لابن تيمية: (٢٢٧/٦-٢٢٨).

(٩٣)مجموع الرسائل الكبرى , رسالة الفرقان , لابن تيمية: (١٠٣)

(٩٤) سورة ال عمران: ١٤١.

(٩٥) سورة ال عمران: ١٤٢.

(٩٦) ينظر: مجموع الفتاوى , لابن تيمية: (٢٢٨/٦).

(٩٧) منهاج السُنة , لابن تيمية: (٣٣٤/١-٣٣٥).

(٩٨) شرح العقيدة الطحاوية , لابي العز: (٩٨-٩٩).

(٩٩) عقيدة التوحيد وبيان مايضادها , للفوزان: (٩٩).

المصادر والمراجع:

١. الميزان في تفسير القرآن: محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ) , ط: ٥ , مطبعة إسماعيليان , نشرمؤسسة إسماعيليان , قم , (١٤١٢هـ).

٢. التوحيد , بحوث في مرابيه ومُعطياته: كمال الحيدري , بقلم: جواد علي كسار , تقريراً لدروس السيد كمال الحيدري , ط: ١ , دار فراقد للطباعة والنشر , (ب- م) , (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).

٣. الإلهيات على هدى الكتاب والسُنة والعقل: محاضرات الشيخ جعفر السُبحاني , بقلم: الشيخ حسن محمد مكي العاملي , ط: ٧ , مؤسسة الإمام الصادق , (د-م) , (١٤٣٠هـ).اوائل المقالات في المذاهب المختارات: لأبي عبد الله محمد بن محمد النعمان البغدادي العكبري المُفيد (ت ٤١٣هـ) , ط: ٢ , دار المُفيد للطباعة والنشر , بيروت , (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م) .

٤. أصول الكافي: أبي جعفر بن محمد بن يعقوب بن إسحاق الكُليني (ت ٣٢٨هـ) , ط: ١ , مطبعة حيدري , إيران , (د-ت).

٥. الاحتجاج: لابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي (ت٥٤٨هـ) ؛ تحقيق: محمد باقر الخرساني , (د-ط) , دار النعمان , النجف الاشرف , (١٣٨٦هـ-١٩٦٦م).

٦. التوحيد عند مذهب أهل البيت: علاء حسون , (د- ط) , (د- م) , (د- ت): (٦٤).

٧. مصطلحات في كتب العقائد دراسة وتحليل: محمد بن إبراهيم الحمد , (د-ط) , دار إبن خزيمة , (د-م) , (٢٠٠٦م).

٨. كشف المُراد في شرح تجريد الاعتقاد: جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ) , ط: ١ , مؤسسة الاعلمي للمطبوعات , بيروت , (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) .

٩. النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر: جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ) , ط: ٢ , دار الأضواء , بيروت- لبنان , (١٤١٧هـ -١٩٩٦م).

١٠. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم عقائد الفرق الإسلامية وآراء كبار أعلامها: لابي منصور عبد القاهر بن طاهر بن

محمد البغدادي (ت٤٢٩هـ) ؛ تحقيق: محمد عثمان الخشن ، (د–ط) ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة ، (د–ت)
١١. صفات الله عند المسلمين: حسين العايش ، (د–ط) ، (د–م) ، (د–ت): (١٨).
١٢. . لسان الميزان: أحمد بن حجر العسقلاني ؛ تحقيق: عبد الفتاح ابو غدة ، ط: ١ ، دار البشائر الإسلامية ، (٢٠٠٢م) .
١٣. الأعلام: خير الدين بن محمودالزركلي (ت ١٣٩٦هـ) ، ط: ١٥ ، دار الملايين ، (٢٠٠٢م) .
١٤. . مقالات الإسلاميين واختلاف المُصلين: أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت ٣٢٤هـ) ؛ تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، (د– ط) ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، (١٤١١هـ –١٩٩٠م).
١٥. ينظر: الجبائين (ابوعلي وابو هاشم): علي فهمي خشيم ، (د–ط) ، (د–م) ، (د–ت): (٩٨).
١٦. في علم الكلام – المعتزلة: أحمد محمود صُبحي ، ط: ١ ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الاسكندرية ، (١٩٧٨م).
١٧. موسوعة كاشف إصطلاحات العلوم والفنون: لمحمد علي التهانوي ؛ تحقيق: علي دحروج ، ط: ١ ، مكتبة لبنان ، اشرون ، بيروت – لبنان ، (١٩٩٦م).
١٨. الإبانة في أصول الديانة ، أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت٣٢٤هـ) ؛ تحقيق: فوقية حسين محمود ، ط: ١ ، دار صادر ، (١٣١٧هـ –١٩٧٧م) .
١٩. غاية الحكمة: محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ) ، ط: ٤ ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، (١٤١٧هـ).
٢٠. شرح الأصول الخمسة: القاضي عبد الجبار بن أحمد الأسد أبادي المعتزلي (ت ٤١٥هـ) ؛ تحقيق: عبد الكريم عثمان ، (د– ط) ، مطبعة الاستقلال الكُبرى ، القاهرة ، (١٣٨٤هـ – ١٩٦٥م) .
٢١.
٢٢. البداية والنهاية: لابي الفداء اسماعيل بن عمربن كثير (ت٧٧٤هـ) ، (د–ط) ، دار الفكر ، (١٤٠٧هـ–١٩٨٦م).
٢٣. ا الاقتصاد في الاعتقاد: لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) ، ط: ١ ، مكتبة الشرق الجديدة ، بغداد ، (د– ت) .
٢٤. الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد ، عبد الملك بن يوسف الجويني (إمام الحرمين) (ت ٤٧٨هـ) ، ط: ١ ، تحقيق: محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، (١٣٦٩هـ – ١٩٥٠م).
٢٥. الأربعين في أصول الدين: الإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الخطيب الرازي (ت٦٠٦هـ) ، ط: ١ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، الدكن – الهند ، (١٣٥٣هـ).
٢٦. قواعد المرام في علم الكلام: لابن ميثم البحراني (ت ٦٨٩ هـ) ؛ تحقيق: سيد احمد الحسيني ، ط: ٢ ، مكتبة اية الله المرعشي النجفي ، (د – م) ، (١٤٠٦ هـ) .
٢٧. الحكمة المُتعالية في الأسفار العقلية الأربعة: صدر الدين محمد الشيرازي (ت ١٠٥٩هـ) ، (د– ط) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د – ت).
٢٨. نهج البلاغة: للإمام علي بن أبي طالب (ت ٤٠هـ)؛ تحقيق: صُبحي الصالح ، (د–ط) ، بيرو ت ، (١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م).
٢٩. اللُمع في الرد على أهل الزيغ والبدع: أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت ٣٢٤هـ) ، ط: ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م).
٣٠. المواقف في علم الكلام: عضد الدين الأيجي (ت ٧٥٦هـ) ؛ تحقيق: عبد الرحمن عميرة ، ط: ١ ، دار الجيل ، لبنان – بيروت ، (١٤١٧هـ – ١٩٩٧م) .
٣١. المختصر المفيد في شرح جوهرة التوحيد: الشيخ نوح علي سلمان القضاة ، ط: ١ ، دار الرازي ، عمان – الأردن ، (١٤٢٠هـ –١٩٩٩م).
٣٢. تبصرة الأدلة في أصول الدين: لابي المعين ميمون النسفي الماتريدي (٥٠٨هـ) ؛ تحقيق: محمدالأنور حامد عيسى ، ط: ١ ،

المكتبة الأزهرية , القاهرة , (٢٠١١ م).شرح الفقة الاكبر , للقاري: ٢٧).
٣٣. ينظر: شرح الفقه الابسط: لابي الليث السمرقندي , (مخطوطة).
٣٤. اشارات المرام من عبارات الإمام: كمال الدين احمد البياضي الحنفي ؛ تحقيق: يوسف عبد الرزاق الشافعي , الطبعة: ١ , زمزم بيلشرز , (١٤٢٥ – ٢٠٠٤م) .
٣٥. تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة و العقائد وتاريخ المذاهب الفقهية: الشيخ محمد أبي زهرة , (د– ط) , دار الفكر العربي , القاهرة , (د– ت) .
٣٦. الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة مع مقدمة في نقد مدارس علم الكلام: لإبن رشد ؛ تقديم وتحقيق: محمود قاسم , ط: ٢ , مكتبة الانجلو المصرية , (١٩٦٤م) .
٣٧. نهاية الاقدام في علم الكلام , أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني , حررهُ وصححهُ: ألفرد جيوم , منشورات مكتبةالمثنى (د–ط) , بغداد , (د–ت).
٣٨. التوحيد: لأبي منصور حمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي (ت٣٣٣) ؛ تحقيق: بكر طوبال أوغلي , ومحمد آروشي , (د.ط) , مكتبة الإرشاد , اسطنبول , (د.ت).
٣٩. شرح الفقة الاكبر: لابي المنتهى (مخطوطة) .
٤٠. أبو منصور الماتريدي حياته وآراؤه العقدية: بلقاسم الغالي , (د – ط) , دار التركي , تونس , (١٩٨٩م).
٤١. العقيدة الطحاوية: علي بن علي بن محمد بن ابي العز الدمشقي (ت٧٩٢) ؛ تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي , وشعيب الأرنؤوط , (د.ط) , مؤسسة الرسالة , (د–م) , (د.ت).: (٩٦).
٤٢. مجموع الفتاوى: تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني , ط: ٣ , دار الوفاء للطباعة والنشر , مصر , (١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م).
٤٣. جامع الرسائل: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) ؛ تحقيق: د. محمد رشاد سالم , ط: ١ , الناشر: دار العطاء – الرياض , (١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م)
٤٤. منهاج السنة: لأبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)؛تحقيق: محمدرشادسالم , (د– ط) , دارالكتب العلمية , بيروت , (د–ت).
٤٥. عقيدة التوحيد وبيان مايضادها من الشرك الاكبر والاصغر والتعطيل والبدع وغير ذلك: لصالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان , (د–ط) , (د–م) , (د–ت).

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb